مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 18 العدد02 2022/06/05

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الحركة السلفية في المغرب الأقصى ودورها (الأنثروبولوجي والديني والوطني) في التصدي للمشاريع الاستعمارية (السياسية الاقتصادية والأنثروبوبوجية)

The Salafi movement in the Far Maghreb and its (anthropological, religious and national) role in countering the colonial, (economic and anthropological political) projects

الدكتور جمال برجي[1 *]

[1]جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

bordji13djamel@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/01/31 تاريخ القبول: 2021/04/03

ملخص:

بدأ النشاط السياسي في المغرب الأقصى سنة 1927 في شكل منظمات ومع مطلع الثلاثينيات تجسد في شكل أحزاب وطنية، وقد ساهمت عدة عوامل في بروز النضال الوطني المغربي مثل الدافع الديني المتمثل في الحركة السلفية التي كان يقودها أبو شعيب الدكالي ومحمد بن العربي العلوي، والدافع الأنثروبولوجي مثل صدور الظهير البربري سنة 1930 من قبل السلطات الفرنسية، وبعد تأسيس حزب الاستقلال المغربي في 11 يناير 1944 لعبت الحركة السلفية دورا أنثروبولوجيا بارزا في دعم النضال الوطني، حيث كان الشيخ العلوي يقدم دروسا في الوطنية ومواجهة المشاريع الاستعمارية مثل ظهير جويلية 1945 والتحذير من الحركات الدينية العميلة سنة 1950، كما رفض العلماء نفي السلطان المغربي محمد بن يوسف سنة 1953، وفي الجهة المقابلة قام الجناح السياسي لحزب الاستقلال بعدة نشاطات مثل التنديد بالسياسة الاستعمارية المتمثلة في اعتقال رجال الدين سنة 1952، ونفي السلطان سنة 1953 حيث قام الوطنيون بتنظيم مظاهرات منددة وصدور نداء القاهرة يوم 20 أوت 1953،وبتاريخ 20 فبراير 1954 أعلن علال الفاسي بيان يدعوا الى التمسك بالقضية الوطنية.

كلمات مفتاحية: الحركة السلفية.، الممارسات الأنثروبولوجية.، النشاط السياسي

---

* **المؤلف المرسل:** د.جمال برجي، **الايميل:** bordji13djamel@gmail.com

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

Abstract: :

Political activity in Morocco began in 1927 under the form of organizations, and on the beginning of 1930s it was embodied in the form of national parties, several factors contributed to the emergence of the Moroccan national struggle, such as the religious motivation represented by the Salafi movement that was led by Abou Choaib Al-Doukkali and Mohammed ben Al-Arabi Al-Alaoui, and the anthropological motivation, such as the issuance of the Barbarian decree in 1930 by the French authorities, after the establishment of the Moroccan Independence Party on January 11th , 1944, the Salafi movement played a prominent anthropology role in supporting the national struggle, whereas, Al-Alaoui was providing lessons in patriotism, facing colonial projects such as the decree of July 1945, and warning against puppet religious movements in the 1950's, as scientists rejected the exile of the Moroccan Sultan Mohammad Ben Youcef in 1953, on the other side, the political aspects of the independence Party carried out several activities such as denouncing the colonial policy of arresting clerics in 1952, the exile of the Sultan in 1953, as the patriots organized a condemning protests and the issuance of the Cairo Call on August 20th , 1953 and on February 20th , 1954, Allal El Fassi announced a statement calling for adherence to the national cause.

Keywords: The Salafi movement; Anthropological practices; political activity

مقدمة:

في هذا المقال سأتطرق فيه الى دراسة موضوع الحركة السلفية في المغرب الأقصى ودورها الأنثروبولوجي (الاجتماعي والثقافي والديني) الذي تمثل في التصدي للظواهر الاجتماعية والثقافية والدينية المنافية للأعراف و التقاليد المغربية الأصيلة التي أدخلها الاستعمار الفرنسي وكشف التعاليم الصحيحة للدين الاسلامي والتطرق أيضا الى ابراز العلاقة الوطيدة التي كانت تجمع الحركة السلفية بالحركة الوطنية المغربية أثناء الفترة الاستعمارية الفرنسية للمغرب الأقصى تحت عنوان: " **الحركة السلفية في المغرب الأقصى ودورها الأنثروبولوجي والديني والوطني في التصدي للمشاريع الاستعمارية السياسية الاقتصادية والأنثروبوبوجية"** ، وقد لعبت الحركة السلفية في المغرب الأقصى أيضا دورا مهما في احياء الفكر الاستقلالي

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ومقاومة الاستعمار ودعم الحركة الوطنية المغربية، وللكشف عن تفاصيل الموضوع يجدر بنا طرح اشكالية عامة ممثلة في عدة تساؤلات نقول ماهي العوامل التي ساعدت في بروز النضال السياسي في المغرب؟ وكيف تجسد دور رجال الدين في دعم القضية الوطنية المغربية؟ وماهي أهم المواقف التي اتخذتها الحركة السلفية ضد السياسة الاستعمارية؟ وكيف كان موقف الوطنيين من قضية اعتقال العلماء ورجال الدين؟ وما موقف العلماء والوطنيين من قضية نفي السلطان محمد ين يوسف؟ وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا المنهج التاريخي التحليلي معتمدا على مصادر أكاديمية متنوعة كالمنشورات الأرشيفية والجرائد التاريخية الوطنية مثل جريدة العلم المغربية الناطقة باسم حزب الاستقلال والمصادر مثل مصدر علال الفاسي الحركات الاستقلالية والمذكرات الشخصية مثل مذكرات أبو بكر القادري والعلوي والمراجع المغربية المتخصصة اضافة الى الندوات العلمية والمجلات والجرائد والملتقيات والموسوعات والحصص التلفزيونية

تمهيد:

دور علماء السوسيولوجيا والأنثروبولوجيا في الترويج للاستعمار:

ان علاقة السوسيولوجيا، في أوروبا، بدراسة الآخر غير الأوروبي، يمكن الرجوع بها الى نشأة السوسيولجيا نفسها: وقد دعا أوغست كومت الى دراسة المجتمعات غير المتقدمة، لكي يتيسر فهم صيرورة التقدم وحال المجتمعات المتقدمة نفسها، وهذا ما يبرز سيطرة نزهة أوروبية، وفي سياق آخر يرى كارل ماركس بأن هناك ما هو أخطر: الاتجاه السافر للعلم الجديد (السوسيولوجيا) نحو الانخراط في عملية التأسيس والتبرير بل والتنظير (على غرار علوم اجتماعية أخرى) للمشروع الاستعماري الظافر، ويستدل على هذا مثلا – بانعقاد المؤتمر الدولي للسوسيولوجيا الاستعمارية بباريس وفي أوت 1900، حيث أن التقرير العام لهذا المؤتمر يرى أن ظاهرة التوسع الاستعماري يمكن النظر اليها من حيث هي ظاهرة لا مناص منها، ولم يكن من الممكن تجنبها. وذلك لأنها نتيجة محتومة للنظام الرأسمالي وللتطور الاقتصادي للقرن 19، هذا من جهة، ومن جهة أخرى كان علماء الاجتماع الاستعماريين (الأنثروبولوجيون) يرون أن الظاهرة الاستعمارية هي وسيلة لتحديث المجتمعات التقليدية، ونقلا لآثار الحضارة الأوروبية اليها بما يرافق ذلك من مظاهر التقدم.(عثمان أشقرا، 2007، ص ص 15-16)

أولا: الحركة السلفية المغربية ودورها في احياء الفكر الوطني الاستقلالي

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

كانت الحركة الدينية السلفية في المغرب الأقصى تتميز بالوطنية والتشبع بالفكر الاستقلالي ناهيك عن الفكر الاصلاحي الذي لعب دورا اجتماعيا وأنثروبولوجيا ودينيا مميزا في التصدي للمشاريع الاستعمارية المتعددة الأشكال منها المشاريع الأنثروبولوجية

1- ظهور السلفية في المغرب:

أ – السلفية التقليدية:

السلفية هي تيار هي تيار فكري يركز على ضرورة فهم الماضي وقراءته انطلاقا من هموم الحاضر، واستشرافا لآفاق المستقبل، وفي المعجم الوسيط السلف هو السبق والتقدم مع الفضل، والسلفي في الشرع من يرجع في الأحكام الشرعية الى الكتاب والسنة، السلفية هي اتجاه فكري وسلوكي يمثل الايمان الخالص بما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة، ومن خصائص المنهج السلفي الشمول والتكامل وقد ظهر مصطلح السلف حين دار النزاع حول أصول الدين بين الفرق الكلامية، وأصبحت السلفية اصطلاحا دالا على طريقة السلف في فهم الإسلام وتطبيقه، دون المبتدعين، (أحمد بابانا العلوي، 2010، ص ص -71 70) وقد ظهرت الملامح الأولى للوهابية في المغرب الأقصى في الاتجاه الديني السلفي الذي عرف به السلطان محمد بن عبد الله (1757-1790) وأصبحت الوهابية بصورة علنية أيديولوجية الدولة في عهد السلطان سليمان (1799-1822) الذي رحب رسميا بالوهابية وطبق تعاليمها، ونشأت حركة دينية إصلاحية تستلهم الدعوة الوهابية ومبادئها السلفية وكان من أشهر رجال هذه الحركة الأديب والمؤرخ محمد أكنسوس (1796-1877) ويرى محمد عابد الجابري بأن حركة الإصلاح التي استلهمت المبادئ الوهابية " السلفية " في عهد السلطانين المذكورين سابقا بقيت محصورة في أوساط المخزن وفي أوساط علماء القرويين، ولم تتحرك ضمن آفاق مستقبلية ولا كانت فيها أية بوادر لوعي نهضوي بالمعنى الحديث، وانما كانت تتحرك في دائرة القديم واشكالياته الدينية والسياسية كما كانت بالمشرق، ولم تأتي بأي تجديد في الفكر والثقافة (أحمد بابانا العلوي، 2010، ص 80)

ب- السلفية الجديدة:

ومع بداية القرن العشرين بدأت بوادر حركة إصلاحية جديدة تلوح في الأفق وكان الشيخ أبو شعيب الدكالي (1878-1937) أحد روادها ويقول عنه تلميذه الشيخ المختار السوسي (1900-1963) "

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ان الشيخ أبا شعيب الدكالي آية من آيات العصر أتقن أصول المسائل وتمهر في الخلافيات وأقوال العلماء المتفقة والمختلفة " ويقول عنه أيضا: " ان دروسه تبث روحا عالية في النشئ، وقد أحيا الله بالشيخ أفكارا ونشر به علوما، واستبدل به حالة لحالة أخرى حتى انقلبت أساليب التدريس وسلكت مجاري التفهم للعلوم مسلكا آخر " ، ومن أعلام هذه الحركة أيضا الشيخ محمد بن العربي العلوي أستاذ علال الفاسي يقول عنه المختار السوسي " مهر الفقيه في الفنون التي تلقاها وكانت له مشاركة فيها ولكن الذي كانت له فيها المهارة التامة هي علوم العربية على اختلاف أنواعها ويده في الأدب وفي الذوق العالي لم يدركه فيها أحد ممن لقيناهم بفاس اتصل بدروس الشيخ الدكالي، فكان سارده في الدروس الحديثة وكان السبب في رجوعه عن التيجانية كتاب ابن تيمية " الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان " "، كان الشيخ محمد بن العربي العلوي سلفيا متعصبا أدرك الحقيقة عن طريق التجربة وكان من الدعاة الكبار الذين عرفهم تاريخ الإسلام وقد أدرك الكثير من التخلف الفكري في بلاد المغرب، وأخذ فكره يستيقظ مع يقظته العلمية، السلفية عند الفقيه ابن العربي العلوي لم تستند الى منظور أو دراسة معمقة في المذاهب الإسلامية، لكنها استندت الى معاينة ومعايشة وتفكير وتدبر في أوضاع المسلمين وما آلت اليه من خلال الزوايا والطرق والفكر الرجعي المتخلف، حيث كانت سلفيته علمية لا نظرية معتمدة على نصوص الكتاب والسنة وعلى المقارنة بين مفهوم هذه النصوص وبين ةمنظومة الحيتة المعيشية في المغرب الأقصى، وكانت سلفيته تهدف الى تحرير العقل والسلوك ولذلك ربط بين التخلف الفعلي والديني والاستعمار، وكانت دروسه تربي طلبته على الثورة ضد الجمود والاستعمار معا، وقد كون جيلا من الثائرين الإصلاحيين. (أحمد بابانا العلوي، 2010، ص ص 81-82-83)

يمكن القول أن السلفية في المغرب الأقصى ظهرت في البداية على الطريقة الوهابية التي انتشرت في الحجاز وبقيت محاطة في حيز ضيق بين طبقة الحكام وبعض العلماء بسبب الغوص في المسائل الفقهية العميقة دون إيجاد الحلول التي تساير العصر، وهذا ما جعل بعض الخلف أمثال الشيخين أبو شعيب الدكالي ومحمد بن العربي العلوي يلبسون السلفية لباس التطور كي تتماشى مع العصر مما جعلها تلقى قبولا عند فئة الشعب، مع الحفاظ على أصول الدين والأحكام الفقهية الشرعية التي وردت في القرآن والسنة .

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

2- بداية النشاط السيّاسي في المغرب الأقصى

بعض الكتابات التاريخية تؤكد أن نشأة المقاومة السياسية في المغرب الأقصى جاءت بعد القضاء على ثورة عبد الكريم الخطابي "ثورة الريف"سنة 1927 (بوعسرية بوشتى، 1997، ص 209)

كما يوجد طرح آخر يقول أن بروز الحركات السياسية في المغرب تزامن مع صدور الظهير البربري حيث نتج عنه ردود أفعال ومواقف رافضة من قبل المناضلين ورجال الدين بالمغرب. (زكي مبارك، والخلوفي محمد الصغير،1993، ص 10) وبين هذين الطرحين يضيف بوعسرية بوشتى طرحا ثالثا موضحا فيه رأي عبد الكريم غلاب حيث يقول هذا الأخير أن الحركة الوطنية في المغرب بدأت منتصف العشرينيات كفكرة وتجسدت أفكارها على الواقع بداية الثلاثينيات في شكل حركات وأحزاب. (بوعسرية بوشتى، 1997، ص 222).

عبد الكريم الخطابي: ولد سنة 1882 بالمغرب الأقصى، عرف بقيادة المقاومة الشعبية المسلحة ضد الاحتلال الإسباني والفرنسي، اعتقله الفرنسيون إبان ح عI، وبعد هروبه من السجن أطلق الدعوة للجهاد ضد المحتل، جند عشرة آلاف مسلح مغربي، وأحرز انتصارات كبيرة ضد القوات الإسبانية التي راح ضحيتها 12 ألف قتيل إسباني في معركة أنوال الشهيرة وقعت أحداثها في سنة 1924 تمكن الخطابي من حصار القوات الإسبانية في منطقة الساحل، وقامت فرنسا يفتح جبهة ثانية سنة 1925 ونسقت عملياتها العسكرية مع القوات الإسبانية، وتم الضغط عليه بشن حملة عسكرية مشتركة بين فرنسا وإسبانيا سنة 1926 بقيادة الماريشال بيتان واستسلم الخطابي ونفي بعدها إلى جزيرة في المحيط الهندي وبقي إلى غاية سنة 1947 وواصل نضاله السياسي في مصر ضد الاحتلال الفرنسي لبلدان المغرب العربي، توفي في 06 فبراير 1963 بالقاهرة، (عبد الوهاب الكيالي، (د.ت)، ص 843) و(الجزيرة الوثائقية، 2009) نلاحظ من خلال ما ذكرناه أن نشاط الحركة الوطنية منتصف العشرينيات من القرن الماضي كان في شكل جمعيات ونوادي وصحافة وأما بداية الثلاثينيات أصبح نشاطها فعالا بصفة رسمية في شكل أحزاب وحركات سياسية.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

3– العوامل المساعدة في بروز النضال الوطني

أ– العامل الديني:

يكاد يجمع الباحثون السياسيون والمؤرخون أن الحركة الوطنية المغربية عند انطلاقتها كان سببها الدافع الديني، ويفضل البعض تسميتها (بالمقاومة الروحية)، وإن ظهور هذا النوع من المقاومة جاء نتيجة الأسلوب الذي احتلت به فرنسا المغرب من خلال طرق الانزال القوية حيث تبين أن السلطات الاستعمارية سخرت المادي والروحي في احتلال المغرب، وسعت بكل الأشكال الى ترسيخ الروح الاستعمارية في قلوب وعقول المغاربة، ومن هنا كان لا بد للحركة الوطنية المغربية في إيجاد حل لمواجهة الروح الاستعمارية، وهذا المولود يتمثل عمليا في في المقاومة الروحية ايمانا من الحركة الوطنية أن الروح لا تقاومها سوى روح مقابلة. وقد لعبت عدة هيئات في تكوين هذه المقاومة ممثلة في مؤسسات التعليم التقليدي (المساجد، الزوايا والرباطات)، الجامعات (القرويين، ابن يوسف) التربية الأسرية الملتزمة بالأصول والمبادئ وتشكلت فرق النضال والمقاومة من الأسر المحافظة التي كان أفرادها ينتمون الى الأحزاب الوطنية على غرار (الحزب الوطني، حزب الاستقلال، حزب الاصلاح) والجمعيات (كتلة العمل الوطني، نخبة الشباب الوطني) (محمد خروبات، 2004، ص 93). وكان لحركات الإصلاح الديني في مصر وغيرها من البلدان العربية الأثر الإيجابي في المغرب وكان للشيخ أبو شعيب الدكالي والشيخ محمد بن العربي العلوي دور مهم في تكوين الطلبة وإلقاء محاضرات في إصلاح المجتمع فكريًا وزرع الوطنية للدفاع عن حقوقهم الاجتماعية والسياسية.(عبد الكريم غلاب، 2005، ص 336).

وقد لعبت السلفية دورًا مهمًا في المغرب بعد فشل حرب الريف حيث قامت بتكوين الحركة الوطنية لغرض المحافظة على المقومات الدينية واللغوية والثقافية والأنثروبولوجية والدفاع عنها. (نادية عبد العزيز القحطاني، 2014، ص 47).

الشيخ أبو شعيب الدكالي: ولد بمنطقة الريف سنة 1878، تابع دراساته الأولى بمسقط رأسه في سنة 1897، ذهب إلى مصر لإكمال تعليمه بجامع الأزهر والتحق بعدها بمكة المكرمة لنفس الغرض، وهناك تأثر بالتيار السلفي، وأصبح من خطباء الحرم المكي، وفي عام 1907 عاد إلى المغرب واستقر بمدينة فاس، وكان له دور بارز في محاربة العادات الدخيلة على الدين الإسلامي كالبدع والخرافات وأسس حركة دينية

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

سليمة هدفها الأساسي الرجوع إلى العقيدة الصحيحة والاعتماد على أحكام الكتاب والسنة، في سنة 1911 عمل الشيخ وزيرًا للعدل والمعارف، واعتزل الحياة السياسية سنة 1923، واهتم فقط بالعمل الإصلاحي، توفي سنة 1937، (محمد حجي، 1996، ص 23).

محمد بن العربي العلوي: هو أبو مصطفى محمد بن العربي المدغري الفيلالي الحسني العلوي الهاشمي القريشي، ولد سنة 1884 بالقصر الجديد بتافلاتن، امتهن القضاء بمدينة فاس كان له دور مهم في الحركة الوطنية المغربية، هو رفيق العلامة أبو شعيب الدكالي، شارك مع هذا الأخير في تأسيس المنهج السلفي في المغرب، اعتزل الحياة السياسية سنة 1962، وتوفي بعدها بسنتين في سنة 1964، (محمد حجي، 1996، ص 96).

يتضح من خلال ما ذكرناه أن العامل الديني كان له دور مهم في بعث الحركة الوطنية لما كانت تطالب به من مطالب إصلاحية كمحاربة الأفكار المتخلفة والتقاليد الاجتماعية الفاسدة التي تتنافى مع الشريعة الإسلامية التي زرعها الاستعمار في المجتمع، بحيث كانت هذه المطالب محل اهتمام عند النخبة ممّا دفع بأعضاء الحركة السلفية إلى الارتقاء من المطالب الإصلاحية الاجتماعية إلى مطالب سياسية حيث قامت الحركة السلفية بتأسيس حركة سياسية ممثلة في الأحزاب الوطنية من أجل بلوغ الأهداف السياسية، لأن هذه الأحزاب تملك الشرعية القانونية وبإمكانها تحقيق مطالبهم السياسية.

ب- العامل الأنثروبولوجي

صدور مشروع الظهير البربري: يعتبر صدور الظهير البربري في المغرب الذي أصدرته السلطات الاستعمارية الفرنسية عامل مهم في تأزم الأوضاع الاجتماعية في المغرب ومن خلال هذا الاجراء العنصري بدأت تنشط الخلايا السياسية وتتكتل فيما بينها حيث برز النشاط السياسي حينها.(عبد الكريم غلاب، 2005، ص 337). وقامت نخبة من الشبان المغاربة باتخاذ مواقف ضد المشروع العنصري وقدمت شكوى للعالم الأوروبي جاء في محتواها أن مشروع الظهير البربري يتنافى مع بنود معاهدة الحماية ومتطلباتها التي تنص على احترام وحدة التراب والشريعة. (زكي مبارك، والخلوفي محمد الصغير، 1993، ص 8). وعلى صعيد وحدة العالم العربي والإسلامي اعتبرت نخبة الشبان المغاربة الظهير البربري بأنه مشروع استعماري غرضه تشويه التركيبة الأنثروبولوجية للسكان المغاربة حيث كان يهدف هذا المشروع إلى القضاء على الهوية العربية

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الإسلامية للمغرب وطالب الشبان المجتمع الإسلامي للوقوف مع إخوانهم المغاربة ضد هذا المشروع لتجنب الوقوع في فخ التقسيم. وقد لقيت هذه المطالب آذانا صاغية حيث لعب شكيب أرسلان دورا بارزا وبدأ بالتنقل بين البلدان العربية والإسلامية من أجل إيصال قضية المغاربة، كما برزت تيارات فكرية وسياسية في صفوف الشبان المغاربة قامت بالتصدي لمشروع الظهير البربري.(زكي مبارك، والخلوفي محمد الصغير، 1993، ص9).

الظهير البربري: صدر الظهير البربري في 16 ماي 1930 وهو امتداد للسياسات العنصرية السابقة التي انتهجها المقيم العام ليوتي، حيث أصدر هذا الأخير ظهيرًا في 11 سبتمبر 1914، ومن أبرز ما جاء في الظهير البربري تأسيس المحاكم العرفية المتكونة من الأعيان التي وكلت لها صلاحيات الحكم في جميع القضايا المدنية والتجارية والقضايا العقارية، وكذلك جاء في محتوى الظهير قانون "يهدف إلى حماية حقوق البربر المتمثلة في التقاليد واللغة والأصالة" حسب زعمهم لكن المقصود من وراء ذلك زرع الشقاق والتفرقة بين سكان المغرب من العرب والبربر... (شارل أندري جوليان ، 1976، ص ص 169-170)، و (أحمد إسماعيل راشد، 2004، ص 217) .

أهداف المشروع البربري: كان الغرض من الظهير البربري مايلي:

*ادخال القبائل البربرية في دائرة اختصاص المحاكم الفرنسية في كل ما يرجع للقضايا الجنائية

*إحلال الأعراف الجاهلية محل الشريعة الإسلامية في مسائل التجارة والميراث والحالة المدنية (علال الفاسي، المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، 2010، ص118)

*ادماج جزء من المجتمع المغربي في عادات وثقافات المجتمع الفرنسي

*تقسيم المجتمع المغربي الى كتلتين متصارعتين

*الوقاية من الوحدة العربية والإسلام (عبد الله ابن المليح، 2014، ص264) وتؤدي مناصرة البربر عمليا الى مجموعة من القرارات السياسية الأنثروبولوجية:

-أولا عدم السماح بإدخال البربر في الإسلام حيث يقول شارل روبير أجرون في هذا السياق " لن نكون بحاجة الى جعل علاقتنا معهم تأخذ شكل العلاقة الإسلامية، سيظلون علمانيين، وسوف لن نلجأ الى

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وسطاء مسلمين لاقامة تلك العلاقات " " ويجب الذهاب بعيدا ومحاولة تنصيرهم من خلال التبشيريين الفرنسيسكان الذين كانت نشرتهم تحمل عنوان " المغرب الكاثوليكي " "

-ثانيا عدم تعليمهم العربية، لأن العربية من عوامل الأسلمة يجب تمكينهم مباشرة من تعلم اللغة الفرنسية

-ثالثا عدم ترك الشرع يدخل مناطقهم، وعدم تعيين قاض عليهم

-رابعا عدم السماح باضعاف الجماعة (عبد الله ابن المليح، 2014، ص264)

من خلال ما سبق يمكن القول أن الظروف كانت مهيأة سياسيا واجتماعيا ودينيا من أجل بعث الحركة الوطنية الممثلة في صفوف نخبة الشبان المغاربة التي كانت تعمل بشكل غير شرعي إلى حين صدور المشروع الأنثروبولوجي الاستعماري المتمثل في الظهير البربري الذي فجر الوضع في المغرب وتكتلت النخب السياسية وتشكلت الأحزاب بصفة قانونية.

ردود الفعل الدينية تجاه مشروع الظهير البربري الاستعماري: لقد أثر هذا المشروع التقسيمي في نفوس المغاربة وكان له وقع سيئ عندهم حيث قام المغاربة منددين بذلك الاجراء العنصري وتوالت الاحتجاجات على الحكومة الفرنسية وسفيرها بالاقامة العامة الفرنسية في المغرب، كما عبر السلطان المغربي عن استيائه العميق تجاه هذا الظهير والتنديد به، وعبر العالم الإسلامي عن استنكاره من هذا الظهير مبديا تعاطفه مع سكان المغرب وتجلت مظاهر التنديد والاستنكار تجاه الظهير البربري في المظاهرات التي شملت الشوارع المغربية وامتلاء المساجد بالمصلين ملتجئين الى الله متضرعين اليه باسمه اللطيف عساه يكشف الضائقة ويرفع مشروع الادماج والتنصير، وقد عرفت الحادثة البربرية بعام اللطيف . (عبدالله الجراري، 2006، ص ص 32-33)

4- الظروف التي واكبت تأسيس حزب الاستقلال

أ -الظروف الداخلية

*__اجتماعيا:__ بعد نزول الحلفاء بالمغرب وتحرير بلدان شمال إفريقيا من الغزو الألماني بقيت الأمور على ما كانت عليه، ولم تغير السياسة الاستعمارية الفرنسية من نهجها بحيث لم تقم بأي إصلاحات جدية فبقي الشعب المغربي يعاني من القمع والاضطهاد وفرض الضرائب التي أثقلت كاهل الشعب المغربي ومنعه من حرية التعبير وانتشار الأمية في صفوف الأطفال المغاربة حيث بلغت نسبة الأطفال المغاربة الذين التحقوا

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

بالمدارس الرسمية ثلاثين ألفًا من مجموع مليوني طفل مغربي بلغ سن الدراسة وفي المقابل تم تعليم جميع الأطفال الأوربيين الذين بلغوا سن الدراسة. (مكتب المستندات والأنباء، 1951، ص ص 177-178).

*‏**اقتصاديا**: إن الوعود التي جاءت في برنامج الحماية التي نصت على الإصلاحات الاقتصادية قد تحولت بعد 30 سنة من فرض الحماية على المغرب إلى احتواء الاقتصاد المغربي وضمه لصالح الاقتصاد الفرنسي وقد أثر هذا على توازن الاقتصاد المغربي، حيث أصبح لا يلبي حاجيات المجتمع المغربي فكان الاعتماد على تصدير المواد الأولية ضروريًا لإشباع متطلبات الرأسمالية (سليم محمد، 2008، ص 118)، وكان الفلاحون يشتكون من المعاناة نتيجة القمع والاستبداد وحجز أراضيهم إضافة إلى الأعمال الشاقة، وحرمان العمال من ممارسة حقهم النقابي فقد عانوا التعسف الاستعماري والأشغال الشاقة مقابل ثمن بخس. (مكتب المستندات والأنباء، 1951، ص 178)

ب- الظروف الخارجية

إن الأحداث التي وقعت أثناء الحرب العالمية الثانية قد غيرت من ميزان القوى في العالم ونتج عنها قرارات دولية مثل تصريح واشنطن في يناير 1942 والمتضمن مجموعة من الأفكار والمبادئ ومن أهم ما ورد في نص التصريح الحفاظ على السلام الدولي وإعطاء الفرصة للشعوب المستعمرة الحق في تقرير مصيرها وتم التوقيع على هذه المبادئ في اجتماع موسكو بتاريخ 30 أكتوبر 1943 واجتماع ظهران في ديسمبر 1943. (سليم محمد، 2008، ص ص: 119-120)

كما أشرنا من قبل أن العامل الديني كان له دور بارز في إحياء الحركة الوطنية في المغرب وكانت السلفية وراء توجيه الوطنيين المغاربة وتأطير الأحزاب الوطنية على غرار الحزب الوطني المغربي كزرع الأفكار الإصلاحية والتنديد بسياسة الاستعمار القمعية وغير ذلك، ومع بقاء الأوضاع على ما كانت عليه بسبب تعنت السلطات الفرنسية وعدم الاستجابة لمطالب الإصلاحات التي كان ينادي بها الوطنيون المغاربة رأت السلفية الوطنية في تطوير نهج النضال وإدراج مطلب الاستقلال في برامج الحركة الوطنية والتصعيد السياسي.

5- تأسيس حزب الاستقلال

إن التجارب القاسية التي مرت بها الحركة الوطنية في المغرب الأقصى نتيجة السياسات القمعية أدت بالوطنيين إلى التفكير في تغيير أسلوب النضال (علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، 2003، ص ص 283-

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

284).لاسيما أن تجربة 32 عاما من الاستعمار والقمع أدت الى تلاشي جميع الآمال وخيبت ظن الشعب المغربي من الوعود والإصلاحات التي طالما تغنى بها الاستعمار الفرنسي وهذا ما جعل الوطنيون المغاربة يفكرون في تغيير أسلوب النضال. (مكتب المستندات والأنباء، 1951، ص178).

وقد شجعت الأجواء التي شهدتها الحرب العالمية الثانية من تغيرات كاستقلال سوريا ولبنان وإعلان ميثاق الأطلسي الذي كان يدعو إلى حق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها ونزول الحلفاء بالمغرب وتحرير بلدان شمال إفريقيا من الغزو الألماني في اتخاذ القرار الحاسم من طرف أعضاء الحركة الوطنية في المغرب الأقصى والمطالبة بالاستقلال، وللحصول على هذه المطالب والحقوق تم تأسيس حزب الاستقلال في شكل تحالف سياسي تكون من الحزب الوطني ورؤساء و أعضاء المجالس الإدارية لجمعيات قدماء تلاميذ مدن الرباط وفاس ومكناس وسلا ومراكش وآزرو وآسفي كما ضم حزب الاستقلال بعض قادة الحركة القومية وأعضاؤها بالإضافة إلى الشخصيات العمومية مثل المفتشين والقضاة الشرعيين والمدنيين ومسؤولين في قطاع المخزن، وأساتذة الجامعة القروية والمعاهد وأساتذة المدارس الثانوية وغيرهم من رجال النخبة. (عبد القادر الشاوي، 1988، ص30) ويرجع الفضل إلى الحزب الوطني في تأسيس حزب الاستقلال وقد دعت اللجنة التنفيذية للحزب الوطني إلى عقد مؤتمر بالرباط في 11 يناير 1944 متكونا من الأحزاب والهيئات والشخصيات التي ذكرناها وتأسس حزب الاستقلال أثناء هذا المؤتمر الذي نص برنامجه على بند أساسي تمثل في مطلب الاستقلال التام للمغرب (علال الفاسي، 2003، ص284) وقام حزب الاستقلال بتقديم وثيقة 11 يناير 1944 إلى السلطان محمد بن يوسف والإقامة العامة ودول الحلفاء (مكتب المستندات والأنباء، 1951، ص 178) وجاء في مضمون الوثيقة التنديد بنظام الحماية المفروض بالقوة على الشعب المغربي كما تم التنديد أيضا بعدم احترام بنود معاهدة الحماية وعدم تطبيق ما جاء في محتواها مما جعل السيادة المغربية في خطر كما تم التطرق لقضية تهميش الشعب المغربي واستغلاله من أجل تقوية مصالح الأوربيين وجاء في الوثيقة أيضا التذكير بالجنود المغاربة المتواجدين في الجبهة الغربية والتذكير بميثاق الأطلسي القاضي بحق الشعوب في تقرير مصيرها ومن خلال ذلك توجب على حزب الاستقلال المطالبة بالاستقلال والوحدة التامة لجمع أنحاء المغرب وتكوين نظام ديمقراطي على غرار الأنظمة التي انتهجتها مختلف الحكومات الإسلامية الذي يضمن الحقوق لجميع أبناء الشعب المغربي على مختلف الطبقات والمستويات. (علال

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الفاسي، 2003، 285) وبلغ عدد الموقعين على وثيقة الاستقلال 66 فردًا ممثلين إحدى عشرة مدينة 23 فرد من مدينة فاس و11 فردا من الرباط و7 من مدينة سلا و6 من مدينة مكناس و5 من مراكش و4 من القنيطرة و3 أفراد من مدينة آسفي وفرد واحد من مدينة وجدة وكان السيّد بن ناصر مكلف بالتوقيع بالنيابة عن زملائه في مدينة وجدة نظرا لظروف لم تسمح لهم بالتنقل إلى الرباط وفي مدينة سيدي قاسم وقع عنصر واحد، وثلاثة أشخاص مثلوا مدينة الخميسات وشخصان الدار البيضاء (أبو بكر القادري، ج2، 1993، ص190)

يمكن القول أن كل هذه التراكمات التي خلفتها السياسة الاستعمارية انكشفت أوراقها لجميع فئات المجتمع المغربي وكانت السبب الرئيسي في وعي الشعب المغربي لهذا رأت الحركة الوطنية في المغرب ضرورة تغيير سياسة النضال في برامج الحركة الوطنية المغربية وذلك بإدخال مصطلح الاستقلال في مبادئها بعد أن كانت مطالب الحركة الوطنية قبل سنة 1944 تدعو إلى الإصلاح فقط، وإن الأجواء التي شهدتها الحرب العالمية الثانية- وما نتج عنها من أحداث وقرارات كسقوط فرنسا في يد الجيش الألماني وتحرير بلدان شمال إفريقيا من النفوذ الألماني من قبل الحلفاء، واستقلال سوريا ولبنان، وإعلان ميثاق الأطلسي القاضي بحق الشعوب في تقرير مصيرها- كانت حافزا لقادة النضال الوطني في تنفيذ مشروعهم الاستقلالي وذلك من خلال تأسيس حزب الاستقلال الذي جاء في برنامجه بند هام تمثل في المطالبة بالاستقلال التام للمغرب والمحافظة على جميع مناطق المغرب الخاضعة للاستعماريين الفرنسي والإسباني والعمل على توحيده.

6- ردود الأفعال من تأسيس حزب الاستقلال

أ- موقف السلطان محمد بن يوسف

جمع السلطان وزراءه وكلفهم بعقد اجتماعات مع الوطنيين لدراسة محتوى الوثيقة وبعد اللقاءات المتكررة انعقد المجلس النهائي من أجل الفصل في الوثيقة وكان ذلك بمنزل بركاش وزير الأحباس وبعد مداولات التشاور توصلوا إلى قرار المطالبة بالاستقلال والموافقة على محتوى الوثيقة بالكامل وتطبيق بنودها وتم رفع تقرير بخصوص ذلك. (مولاي الطيب العلوي، 2009، ص 76) وخرج المؤتمرون بتوصيات هامة تضمنت تكوين لجنة متكونة من وزيرين ورئيس التشريعات السلطانية وتمثلت مهمة هذه اللجنة في تنسيق العمل مع اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال ودراسة السبل الناجعة لتحقيق مطلب الاستقلال، وحصل لقاء

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

بين اللجنة وقادة حزب الاستقلال وتمت الموافقة على ضرورة التخلص من الحماية كما كانت هناك مباحثات بشأن التوفيق بين الاستقلال وحالة العلاقات الفرنسية المغربية، وتم إيداع هذه المذكرات إلى الإقامة العامة وتمت مناقشتها لمدة ثلاثة أيام وجاء الرد من أحد ممثلي الإقامة العامة بالرفض حيث أعلن عدم موافقته على مطلب الاستقلال وقال لا يوجد بديل لما تقتضيه معاهدة الحماية ووافق فقط على الإصلاحات السياسية والاجتماعية. (علال الفاسي، 2003، ص ص 297-298)

ب- موقف الإقامة العامة ونشوب أحداث يناير فبراير 1944

إن موقف الإقامة العامة من الوثيقة كان سلبيا وكان المقيم العام الجديد غابرييل بيو الذي خلف المقيم العام نوكيس لا يعير أي اهتمام لوثيقة الاستقلال التي تضمنت مطلب الاستقلال حيث قام بمنع مناضلي حزب الاستقلال المغربي من تنظيم لقاءات وفرض رقابة على الشعب المغربي وعدم السماح له بالحديث عن وثيقة الاستقلال. (عبد الحميد المرنيسي، 1978، ص 98) وبعد أن لقيت الحركة الوطنية المغربية تأييدا خارجيا وداخليا، حيث لم تنقطع التهاني من الوفود التي جاءت خصيصا لدعم حزب الاستقلال والسلطان محمد بن يوسف منذ الإعلان عن وثيقة الاستقلال في 11 يناير 1944، قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية باتخاذ إجراءات قاسية بحق الوفود التي كانت تدعم السلطان محمد بن يوسف والوطنيين المغاربة حيث تم التنكيل بهم مما أدى إلى نشوب مشاحنات بين الاستعمار والمغاربة الذين أرادوا الدفاع عن الوفود وقد أدى ذلك إلى نشوب أحداث بدأت في 22 يناير 1944 بمراكش وتم اعتقال 13 شخص من أعيان المدينة الذين أعلنوا تأييدهم لوثيقة الاستقلال. (مولاي الطيب العلوي، 2009، ص 76)

قامت الإقامة العامة بتجنيد عملائها على غرار الجلاوي الذي عمل على مناهضة فكرة الاستقلال التي كان ينادي بها الوطنيون وفي يوم 29 يناير 1944 تم إيقاف الوزيرين الشيخ محمد بن العربي العلوي وأحمد بركاش. (مولاي الطيب العلوي، 2009، ص 76) وفي نفس اليوم قامت السلطات الاستعمارية بالقبض على أحمد بلافريج الأمين العام لحزب الاستقلال ومحمد اليزيدي وعدة قادة من حزب الاستقلال ونتج عن هذه الاعتقالات التعسفية قيام مظاهرات بفاس والرباط وسلا حيث تعرضت هذه المظاهرات الى عنف شديد من الاستعمار الذي أمر جنوده بإطلاق النار على المتظاهرين. (مكتب المستندات والأنباء، 1951، ص 179) ونتج عن مظاهرات يناير وفبراير 1944 التي خرج فيها المغاربة يطالبون بالإفراج عن

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

المعتقلين عدة أحداث تتنافى مع القانون فقد تم قتل عشرات الوطنيين أثناء المظاهرات واعتقال أكثر من خمسة آلاف مغربي وتعرضهم للتعذيب والحكم على الكثير من الشباب بالإعدام وتم تنفيذ حكم "الإعدام" بحقهم في مناسبة المولد النبوي الشريف والحكم على العشرات من الشباب بالأشغال الشاقة المؤبدة وإغلاق المدارس الثانوية طيلة سنة كاملة كما ظلت المدارس الابتدائية هي الأخرى مغلقة في بعض المدن لمدة ثلاثة أشهر أما جامعة القرويين عانت من عدة مشاكل في التأطير والإدارة وذلك بعد عزل مدير الجامعة ونفيه مع مجموعة من الأساتذة حيث بقيت الجامعة تعمل بشكل منقطع وغير منتظم لمدة ثلاثة سنوات، كما تم اعتقال المثقفين وإحالتهم على المحاكم العسكرية وعزل الكثير من المواطنين من وظائفهم دون فتح تحقيق ولا محاكمة وعزل وزيرين مغربيين من منصبهما وفرض الرقابة والإقامة الإجبارية عليهما... إلخ. (علال الفاسي، 2003، ص ص 307-308)

ان موقف السلطان محمد بن يوسف الذي أبدى موافقته من جميع أهداف الوثيقة وفي مقدمتها المطلب الأساسي المتمثل في استقلال المغرب والمحافظة على جميع أرجائه وتوحيده ومطالبته بتشكيل لجنة تنسيق العمل الوطني بين الوطنيين والسلطان قد أعطى الشرعية لحزب الاستقلال وقوته وذلك بحكم الشرعية التي كان يتمتع بها السلطان وكذلك الاحترام الذي كان يحظى به عند الشعب المغربي نظرًا للمواقف الايجابية نحو القضية الوطنية.

بينما انعكس موقف الإقامة العامة على حزب الاستقلال سلبا والتي رفضت مطلب الاستقلال وما ترتب عنه من اعتقالات في حق الوطنيين المغاربة وأبناء الشعب المغربي والأعيان وإصدار أحكام "الإعدامات" وتنفيذها دون فتح تحقيقات وغلق المدارس والثانويات والجامعات ونفي مسؤوليها حيث فقد الحزب العديد من إطاراته ومناضليه لكن بالمقابل يتضح لنا توسيع القاعدة الشعبية للحزب وذلك من خلال التأييد الجماهيري أثناء المظاهرات التي عرفتها مختلف المدن المغربية التي نددت بالسياسة الاستعمارية القمعية والمطالبة بالاستقلال كما تم التعريف بالقضية الوطنية المغربية والترويج لها وطنيا ودوليا جراء الأحداث التي وقعت.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ثانيا: الدور الأنثروبولوجي والسياسي للحركة السلفية في المغرب الأقصى

لعبت الحركة الدينية السلفية في المغرب الأقصى دورا أنثروبولوجيا اجتماعيا دينيا ثقافيا توعويا ووطنيا بارزا في مواجهة السياسة الاستعمارية الفرنسية التي كانت تهدف الى التقسيم من خلال مشاريع أنثروبولوجية بغرض ضرب الوحدة الوطنية والإسلامية ونشر عادات وتقاليد مخالفة لتعاليم الاسلام

1- دور الشيخ محمد بن العربي العلوي الأنثروبولوجي والديني

إن الإجراءات القمعية التي اتخذتها السلطات الفرنسية في حق الوطنيين المغاربة وأبناء الشعب المغربي أثارت الشيخ محمد بن العربي العلوي حيث عبر عن رفضه القاطع للسياسة الاستعمارية القمعية والتمسك بمطلب الاستقلال لكن سرعان ما تم نفيه هو الآخر على إثر هذه المواقف، وقدم استقالته من منصب وزير العدل بسبب الموقف السلبي لمجلس الوزراء تجاه مطلب الاستقلال الذي نادت به الوثيقة. (عبد القادر الصحراوي، 2014، ص 70)

أ – دوره الأنثروبولوجي:

إن الحركة الوطنية المغربية بشكل عام كانت تستلهم مبادئها وأفكارها من الفكر السلفي وهذا ما أثر في نهج الحركة الوطنية المغربية التي غيرت من بعض المفاهيم والأفكار في برنامجها السياسي، حيث يقول علال الفاسي أن السلفية وجهت تفكيرنا نحو الاستقلال والوحدة العربية ونحو التجديد للمظاهر الاجتماعية وتطوير المظاهر الأنثروبولوجية والثقافية والتخلي عن الأفكار القديمة.....(أحمد بابانا العلوي ، 2010، ص 93). يقصد التخلي عن الأفكار القديمة مثل الخرافات الدينية التي تفشت في المجتمع المغربي وغيرها من الثقافات والأفكار القديمة، وقد جاءت السلفية لتحارب هذه الآفات والعادات السيئة التي كان للاستعمار دور بارز في إحيائها.

ويقول علال الفاسي أيضا " لذلك تجدنا نحس دائما أننا وطنيون ومصلحون دينيون واجتماعيون في آن واحد، تلك صبغة الوطنية المغربية في استقلالها وفي تفاعلها مع الآخرين " (أحمد بابانا العلوي، 2010، ص 95).

تفرغ الشيخ محمد بن العربي العلوي إلى الدعوة السلفية وكان هذا النشاط يتوافق مع تطور النضال السياسي لحزب الاستقلال الذي جاء في برنامجه مطلب الاستقلال ومنحت علاقة الشيخ العلوي المتينة

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

بالسلطان محمد بن يوسف دعما قويا في ايصال دعوته السلفية. (عبد القادر الصحراوي، 2014، ص 70) حيث كانت الدعوة السلفية بالنسبة للشيخ العلوي تعالج واقع المسلمين الذين وصل بهم الأمر إلى التخلف الفكري بسبب منهج الزوايا والطرق الصوفية، والتفكير في إيجاد الحلول المناسبة لهذا الوضع دون الأخذ في الجوانب الدينية المعمقة حيث كانت نظرته للسلفية مبنية على قواعد علمية، تتناسب مع الواقع الأنثروبولوجي للسكان وكانت دروسه تدعو إلى تحرير العقل وتعليم الطلبة وتربيتهم على الأفكار السليمة من أجل مناهضة التخلف والاستعمار. (أحمد بابانا العلوي، 2010، ص ص 82- 83)

ب- دوره الإصلاحي:

بعدما أجبرت السلطات الفرنسية الشيخ محمد بن العربي العلوي على اختيار أحد الملاجئ، حيث فضل قرية القصابي سنة 1944 واتخذها ملجأ له، وما لبث أن استقر به المقام هناك مع ابنه مصطفى حتى بدأ بِلم شمل الناس وكان يقدم الدروس اليومية الخاصة بالدعوة السلفية المتمثلة في تصحيح العقيدة الاسلامية من البدع وإصلاح المجتمع وتربيته على النهج السليم كما كان يتحدث عن الحالة السياسية للبلاد وكان ابنه يعلم أبناء المنطقة وإعطائهم دروس خصوصية في اللغة الفرنسية وبعد ثلاثة أشهر قضاها مع ابنه في قرية القصابي تم نفيه إلى قرية مدغرة مسقط رأسه وتابع فيها مسيرته الدعوية والنضالية بعد تجربة طويلة من النضال.(عبد القادر الصحراوي، 2014، ص 74)

ج- عودة الشيخ العلوي من المنفى ومواصلة النضال الإصلاحي (الديني والأنثروبولوجي)

بعد سنتين قضاها الشيخ محمد بن العربي العلوي في المنفى عاد من مدغرة إلى الرِّباط سنة 1946، استأنف دروسه الدعوية وانتقل بعدها إلى فاس وواصل هناك إلقاء المحاضرات في المساجد وإحياء الفكر السلفي كما لم يتوان عن التدريس في جامع القرويين وكان له دور بارز في دعم الحركة الوطنية من خلال الدروس الدينية التي كان يلقيها والمتمثلة في غرس الروح الوطنية والجهاد بالإضافة إلى ذلك كان يلقي خطابات في المهرجانات الوطنية وكان يحضر مراسيم تدشين المدارس الحرة التي أنشأها الوطنيون وهذا ما زاد في تقوية العلاقة بينه وبين قادة الحركة الوطنية. (ثريا برادة، 2014، ص 160)

في الفترة الممتدة من 1946- 1950 كان الشيخ محمد بن العربي العلوي يشرف على إدارة ست مدارس خمسة مدارس كانت متواجدة بفاس السفلى والسادسة بفاس العليا وكان له دور بارز في النشر

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

حيث قام بنشر العديد من المقالات السياسية والاجتماعية والثقافية واستطاع بذلك أن يوفق بين التدريس والإشراف على هذه المدارس ونشر المقالات وفي سنة 1948 ألقى الشيخ كلمة بالإذاعة فضح فيها سياسة الإقامة العامة. (مولاي الطيب العلوي، 2009، ص ص 132- 133)

نشر علال الفاسي مقال في جريدة "الإخوان المسلمين" بالقاهرة سنة 1948 تحت عنوان "علم من أعلام النهضة الإسلامية" تضمن أهم الأعمال التي قام بها الشيخ محمد بن العربي العلوي من إصلاحات وتم نشر هذا المقال أيضا في جريدة "البصائر" التابعة لجمعية العلماء المسلمين بالجزائر التي كان يشرف عليها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، وبفضل هذه النشاطات المتواصلة للشيخ قد عرضته للتهديد والنفي من قبل السلطات الفرنسية. (ثريا برادة، 2014، ص ص 160- 161)

كان للنشاط الديني دور مهم في توعية المجتمع المغربي حيث كانت تقدم حملات تحسيسية وكان الشيخ محمد العربي العلوي يلقي محاضرات بمدينة فاس طوال سنوات 1948 و1949 و1950، وفي محاضرات رمضان .1369هـ الموافق لسنة 1950 حذر الشيخ العلوي الشعب المغربي من الحركات الدينية العميلة لإدارة الحماية الفرنسية ومن نشاطاتها التي كانت تريد القضاء على مقومات الدين الإسلامي الصحيح وتفكيك النسيج الأنثروبولجي للمغاربة.(جريدة العلم ، ع:1180 ، (الأربعاء 5 رمضان 1369هـ/ 21 جوان 1950))

كان الشيخ العلوي يقوم بدور إصلاحي مميز حيث حاول التصدي للحركات الدينية العميلة للاستعمار وتطوير المظاهر والسلوكات الأنثروبولوجية عند السكان المغاربة على النهج السليم التي أردا الاستعمار تشويهها من خلال هذه الحركات العميلة، إضافة الى تعليم المغاربة تعاليم الدين الصحيحة المبنية على الأحكام الواردة في النصوص القرآنية والسنة النبوية الشريفة

2- الدور السياسي للحركة السلفية

أ – موقف الشيخ العلوي من ظهير 1945/07/24

قدم المقيم العام بالمغرب غابريال بيو إلى السلطان محمد بن يوسف مرسوم الظهير بتاريخ 24 جويلية 1945 تضمن مصادرة الأموال بداعي عدم شرعيتها وتسميتها بـ"الأرباح غير القانونية" وفي هذه الفترة كان الشيخ العلوي يقيم في منفاه بقرية مدغرة التابعة لتافيلالت حيث قام أبو بكر بناني بإيصال نسخة من

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الظهير إلى الشيخ العلوي وذلك بحكم العلاقة التي كانت تربطهما وكذلك تنفيذًا لأمر السلطان الذي كان يحبذ التشاور في القضية الوطنية ومعرفة رأي الشيخ العلوي في مثل هذه القضايا نظرا لما كان يتميز به الشيخ من قدرة على التحليل وجاء رد الشيخ العلوي في تقرير بمجلس الوزراء في 1945/09/24 (عبد الكريم الفيلالي، 2006، ص 175).حيث عبر في رسالته عن رفضه القاطع لمحتوى العريضة وبعث برقية أخرى مع مجموعة من العلماء إلى الحكومة الفرنسية معبرا فيها عن استنكاره للظهير. (ثريا برادة، 2014، ص 161)

وأرجع الشيخ العلوي سبب صدور هذا الظهير إلى تزايد الثروات عند بعض المغاربة مما نتج عنه تضخم مالي في حين اعتبرت السلطات الفرنسية أن تزايد هذه الثروات كان نتيجة لمعاملات تجارية غير مشروعة كالسوق السوداء لكن الشيخ فند هذه المزاعم مؤكدًا أن القدرة الشرائية لسنة 1939 كانت تفوق القدرة الشّرائية لسنة 1945 وقد تم إنشاء عدة مشاريع أثناء الحرب العالمية الثانية مثل مؤسسات الأحذية والصابون والنسيج فهذه المؤسسات قد عوضت المنتوجات الخارجية وعملت على توفير الثروات بطرق شرعية، وفيما يخص التعامل التجاري مع بلدان المحور فقد تم إصدار قوانين صارمة تعاقب مرتكبيها وقد نفذت هذه الإجراءات، أما المعاملات غير القانونية مثل السوق السوداء فكانت موجودة نتيجة فساد النظام الاقتصادي الفرنسي أثناء الحرب العالمية الثانية باتخاذ إجراءات قانونية وتطبيقها في المغرب دون مراعاة أوضاع المجتمع المغربي...إلخ. (عبد الكريم الفيلالي، 2006، ص ص 176- 177)

يمكن القول أن النشاط السياسي لحزب الاستقلال المغربي كان مرتبطا بالنشاط الديني وتجلى ذلك في النشاط البارز الذي كان يقوم به الشيخ محمد بن العربي العلوي من دور توعوي واجتماعي والتخلص من العقيدة الممزوجة بالشوائب الدينية التي غرستها الزوايا والطرق في فكر المجتمع المغربي وكانت الدروس التي كان يلقيها الشيخ العلوي مع مجموعة من العلماء تعمل على إحكام العقل وغرس العقيدة الصحيحة كما كانت السلفية في المغرب تعمل على دعم الحركة الوطنية المغربية نظرًا للواقع الذي عاشه أبناء المجتمع المغربي حيث تمثل هذا الدور في إلقاء خطب دينية في المساجد ومحاضرات في جامع القرويين وخطابات أمام الجماهير في المهرجانات الشعبية... إلخ. وكانت هذه الخطابات تشجع على الجهاد ودعم النضال الوطني وغرس الروح الوطنية في أبناء الشعب المغربي وتمثل دور الشيخ العلوي السياسي في التصدي للظهير

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الاقتصادي الذي فرضته السلطات الاستعمارية والمتضمن مصادرة أموال الشعب المغربي بحجة عدم شرعية الأموال التي اكتسبها المغاربة أثناء ح ع2، نلاحظ من التحليل الذي قدمه الشيخ في تقريره إلى مجلس الوزراء والمعبر عن اعتراضه لمحتوى الظهير أنه كان يمتلك بعد النظر ويتمتع بقدرة على التحليل المقنع حيث واجه الظهير الاقتصادي بحجج وبراهين ونلاحظ قدرته في تنسيق النشاط الديني مع النشاط الوطني وذلك بتنشئة أجيال متكاملة وأجيال متعلمة تعليم سليم محبة للوطن ومستعدة للتضحية في سبيل الله والوطن من أجل استقلال المغرب ونجح الشيخ بهذا النشاط في إيصال رسالته إلى الجمهور ونلاحظ أيضا أنّ الخطاب الديني في المغرب الذي مثله شيوخ أمثال أبو شعيب الدكالي ومحمد بن العربي العلوي وعلال الفاسي كان له خط إصلاحي ثقلفي ديني أنثروبولوجي ووطني واضح.

ب– موقف العلماء (رجال الدين) من عزل السلطان محمد بن يوسف

تميزت مواقف العلماء من قضية خلع السلطان محمد بن يوسف بنوع من الفتور والتقلب فبعد الضغوطات التي تعرض لها محمد بن يوسف وتجريده من كافة الصلاحيات طالب الفقهاء مساندته حيث أصدر علماء القرويين بلاغا بتاريخ 19 جوان 1953، ينددون فيه بحركة الباشاوات والقياد المتآمرين على حكم السلطان والمطالبة بمعاقبتهم، لكن سرعان ما تغيرت مواقف العلماء تحت ضغط الاستعمار، وبعد خلع السلطان بتاريخ 20 أوت 1953 وافق علماء القرويين تحت قيادة المفتي الأكبر لمدينة فاس الحسن مزور ورئيس المجلس العلمي الطائع بن الحاج على توقيع مبايعة السلطان الجديد محمد بن عرفة، حيث وقع على هذه البيعة 350 شخصا من بينهم علماء ينتمون إلى مدينة فاس، وفي مدينة مكناس وافق أكثر من مائة شخص من العلماء والأعيان على توقيع البيعة، وفي الرباط وافق كل العلماء وكبار التجار وملاكي الأراضي على توقيع البيعة، وبمدينة مراكش أقبل علماء كلية بن يوسف على تهنئة السلطان الجديد محمد بن عرفة (عبد الله رشد، 2004، ص ص 53– 54) ويقول المؤلف أن مؤسسة العلماء فقدت مصداقيتها وشرعيتها بعد أن تواطأت مع الإدارة الاستعمارية في تنفيذ مشروعها الرامي إلى خلع السلطان الشرعي ونفيه مع أسرته وتعيين بن عرفة بدلا منه. (عبد الله رشد، 2004، ص 54)

يبدو أن حكم المؤلف يفتقد للموضوعية لأنّه لا يمكن أن نصدر أحكاما على رجال الدين بأنهم كانوا متواطئين خاصة أن مواقفهم كانت معروفة بالدفاع عن القضية الوطنية في كثير من المحطات هذا من جهة

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ومن جهة أخرى فقد التزم العلماء بالتوقيع على البيعة امتثالا لأوامر فرضها الواقع الاستعماري كون المؤسسة الدينية هي مؤسسة رسمية كما كان للعلماء دور محدد، أما القضايا السياسية لها أشخاصها ومؤسساتها.

ثالثا: نشاط الوطنيين على مختلف الجبهات

كان نشاط الوطنيين في المغرب الأقصى يشمل جميع المجالات حيث قام أفراد حزب الاستقلال بالدفاع عن رجال الدين الذين تعرضوا للاعتقال، والدفاع عن السلطان محمد بن يوسف، والتمسك بالوحدة الترابية.

1- تنديد الوطنيين باعتقالات رجال الدين

إنّ الاعتقالات التي طالت رجال الدين أواخر يناير 1952 قد أثارت حفيظة الوطنيين وقد قام علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال بإرسال برقية إلى البابا بروما، ووجه رسالة إلى المقيم العام بالمغرب الجنرال غيوم تضمنت التنديد بالاعتقالات التي تعرض لها رجال الدين بالمغرب وعلى رأسهم الشيخ ابن عبد الله (عبد الله الجراري، 2006، ص 226) وتضمنت نص البرقية التي بعثها علال الفاسي -بصفته أستاذ في جامعة القرويين الدينية بفاس- إلى البابا شكوى ذكر فيها الاضطهادات التي تعرض لها رجال الدين بالمغرب واعتقال بعض أئمة المساجد بسبب تهنئة ليبيا على استرجاع استقلالها. كما ندد علال الفاسي باعتقال الشيخ بن عبد الله عبد الواحد أحد كبار علماء الرباط والحكم عليه بالسجن لمدة 18 شهرًا بتهمة المساس بالدولة الفرنسية كونه أدرج مثال القديسة جاندراك التي تقول أنّ قوة الإيمان في نفوس المؤمنين رغم أن الشيخ غالبًا ما كان يذكر تسامح علماء الدين الإسلامي واحترامهم لجميع الرموز والمقدسات، باختلاف العقائد سواء كانت إسلامية أو غير إسلامية. (جريدة العلم ، ع: 1693، (الأحد 29 ربيع الثاني 1371/ 27 يناير 1952))

وجب على حزب الاستقلال الدفاع عن رجال الدين بتقديم شكوى وكان ذلك عن طريق الهيئات الدينية مثل جامعة القرويين نظرًا لما كانت تتمتع به هذه الهيئة من شرعية واحترام أمام الادارة الفرنسية والهيئات الدينية العالمية، وفي نفس الوقت كان غرض جامعة القرويين الترويج للقضية الوطنية خارج المغرب الأقصى، وأنّ الحركة السّلفية في المغرب كان لها أهداف وطنية معلنة بدعم مباشر للحركة الوطنية.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

2- موقف الوطنيين من قضية عزل السلطان محمد بن يوسف

أ- مظاهرات الرباط

قام الوطنيون بتنظيم مظاهرة يوم السبت 15 أوت 1953 بمدينة الرباط المغربية، شاركت فيها مختلف الشرائح الاجتماعية بما فيهم النساء، ورفع المتظاهرون شعارات نددوا فيها بالسياسة الاستعمارية الساعية إلى عزل السلطان وعبر المتظاهرون أيضا عن استيائهم من تصرفات الجلاوي وغيره، وفي اليوم الموالي نزل المتظاهرون إلى شوارع المدينة (الرباط) حيث تم رفع شعارات دينية على غرار شعار الطيف " يا لطيف لم يزل، ألطف بنا فيما نزل، أنت اللطيف لم تزل "، وأضرب التجار عن العمل وفي 17 أوت 1953 نظم أهل الرباط اجتماعا بمسجد مولاي سليمان وتم قراءة اللطيف، وبعدها تم الاستماع إلى تصريح السلطان محمد بن يوسف الذي حثهم على الصمود والالتفاف حوله (عبد الله الجراري، 2006، ص ص 319-320) وفي يوم 18 أوت 1953 توافدت حشود من الشعب المغربي متوجهة نحو المساجد للدعاء فيها (عبد الله الجراري، 2006، ص 321) وصرح عبد الخالق الطريس رئيس حزب الإصلاح الوطني في نداء وجهه إلى فرنسا وعدة دول أوروبية بأن أعمال التظاهر هو حق مشروع للمغاربة وحث في هذا البيان المغاربة على الثبات ومواصلة النضال حتى استرجاع حقوقهم (عبد الله الجراري، 2006، ص 322)

ب- نداء القاهرة 20 أوت 1953

في يوم 20 أوت 1953 تم خلع السلطان المغربي محمد بن يوسف عن الحكم وفي نفس اليوم وجه علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال نداء إلى الشعب المغربي من القاهرة (قاسم الزهيري، دون تاريخ، ص 150) تمحور حول التنديد بالسياسة الاستعمارية التي فاقت كل التوقعات حيث تجرأ المقيم العام غيوم إلى أسر السلطان المغربي محمد بن يوسف وولي عهده الأمير الحسن وأخاه الأمير عبد الله عن طريق استعمال القوة العسكرية ونفيهم إلى كورسيكا وكان هذا اليوم يصادف يوم عيد الأضحى الذي اعتادت فيه القبائل على التوافد إلى القصر الملكي لتهنئة السلطان وفي هذا اليوم تدخل الجنرال غيوم وقام بمنع الجماهير من التوافد الى قصر السلطان بالقوة، ومنعت إقامة صلاة العيد وحفلاته. (أبو بكر القادري، ج3 ، 2002، ص 265) وأعلن علال الفاسي بصفته رئيس حزب الاستقلال، وعالم من علماء القرويين الذين يمتلكون حق انتخاب السلطان، بأن السلطان الشرعي للمغرب هو محمد بن يوسف، وأعلن أيضا عدم الاعتراف

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

بأي سلطان تعينه السلطات الاستعمارية، وأي معاهدة أو اتفاق أو قرار أو تشريع يصدر من الإدارة الفرنسية أو من الهيئات السياسية التي عينتها مؤخرا تعتبر باطلة وغير معترف بها، وطالب علال الفاسي الشعب المغربي مواصلة الكفاح من أجل نيل الاستقلال ومساندة الحركة الوطنية في نضالها بجميع الوسائل حتى يعود السلطان الشرعي إلى الحكم، وناشد العالم الإسلامي الوقوف الى جانب الحركة الوطنية الاستقلالية والدفاع عن السلطان المخلوع عن العرش بطريقة غير شرعية. (علال الفاسي، نداء القاهرة، 2013، ص ص 36-37) حيث تم نقل هذا النداء عبر أمواج الإذاعة المصرية، ونقلت إذاعة الهيأة البريطانية جزء من النداء وكانت هذه الهيأتين تحظى بمتابعين عبر أرجاء العالم نظرا للمصداقية التي حظيت بهما هذه القناتين. (قاسم الزهيري، دون تاريخ، ص151) ويمثل هذا التاريخ 20 أوت 1953 معلم هام في نشاط الحركة الوطنية المغربية التي ستعرف نقله نوعية حيث يعتبر هذا التاريخ بداية النشاط المسلح في المغرب إلى غاية 2 مارس 1956 وهو تاريخ الاستقلال (محمد بن الرافة البكري، 2015، ص 407)

إنّ الخطاب الذي توجه به علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال إلى الشعب المغربي فيه رسالة قوية وصريحة بعد الاعتقال الذي تعرض له السلطان المغربي محمد بن يوسف ونفيه، واتضح لدى قادة حزب الاستقلال أنه لا تفاوض مع الإدارة الفرنسية وأنّ السبيل الوحيد للتخلص من سياستها القمعية التي تتنافى مع الأعراف والقوانين الدولية هو الكفاح المسلح حتى استرجاع الاستقلال الكامل للمغرب.

3- التمسك بالقضية الوطنية

في 20 فبراير 1954 بمناسبة مرور ستة أشهر على اعتقال السلطان المغربي محمد بن يوسف ونفيه توجه علال الفاسي برسالة قوية إلى الشعب المغربي ذكرهم فيها بالسياسة الاستعمارية القمعية (علال الفاسي، نداء القاهرة، 2013، ص 58) وفي آخر الرسالة حث الشعب المغربي على الصمود والصبر والكفاح حتى استرجاع الاستقلال.(علال الفاسي، نداء القاهرة، 2013، ص62)

في شهر سبتمبر 1954 تم الإفراج عن قادة الحركة الوطنية المغربية المعتقلين منذ أحداث 20 أوت 1953 وأراد المقيم الجديد لاكوست إجراء مفاوضات مع أعضاء حزب الاستقلال بشأن الإصلاحات لكن قادة الحزب رفضوا أي مفاوضات قبل إطلاق سراح السلطان محمد بن يوسف. (سطيفان برنار، 2014، ص ص 279- 280).مما دفع بالمقيم لاكوست استعمال ورقة الضغط والمساومة التي تمثلت في

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

التفاوض مع أعضاء حزب الشورى والاستقلال المقيمين في لوزان حيث قبلوا التفاوض وعبروا عن عدم موافقتهم رجوع السلطان إلى العرش لكن أطروحتهم تم رفضها من طرف السلطة المركزية لحزب الشورى والاستقلال الموجودة في سويسرا. (سطيفان برنار، 2014، ص 280).

تميزت هذه الفترة بغياب قادة الأحزاب الوطنية الاستقلالية في المغرب عن ساحة النضال بسبب الاعتقالات التي تعرضوا لها وبقي فقط بعض العناصر يواصلون النضال في خارج المغرب مثل علال الفاسي الذي ظل متمسكا بمطلب الاستقلال والكفاح المسلح ولم يتغير موقف قادة حزب الاستقلال من القضية الوطنية مع مجيء المقيم الجديد لاكوست الذي أراد خلق انشقاق في صفوف الحركة الوطنية حيث عول على عناصر حزب الشورى والاستقلال المتواجدون في منطقة لوزان لكن موقف السلطة المركزية لحزب الشورى والاستقلال ظل ثابتا وهذا يؤكد اكتمال الوعي الوطني لدى كافة الأحزاب الوطنية في المغرب.

خاتمة:

من خلال ما سبق يمكن القول أن النشاط السياسي في المغرب الأقصى بدأ مع انتهاء حرب الريف التي كان يقودها محمد بن عبدالكريم الخطابي أواخر العشرينيات من القرن الماضي في شكل منظمات سياسية واجتماعية، وقد ساهمت عدة عوامل في بروز النضال السياسي في المغرب من بينها العامل الديني المتمثل في ظهور الحركة السلفية التي كان يقودها كل من الشيخ أبو شعيب الدكالي في بداية الأمر ثم الشيخ محمد بن العربي العلوي اللذان لعبا دورا بارزا في دعم القضية الوطنية ومع بداية الثلاثينيات بعد صدور الظهير البربري في 16 ماي سنة 1930 تفجر الوضع السياسي المغربي ونتج عنه نشوء أحزاب سياسية، ومع قرب انتهاء الحرب العالمية الثانية تأسس حزب الاستقلال في 11 يناير 1944 حيث مهد لهذا التأسيس عدة عوامل من بينها الظروف الداخلية المتمثلة في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المزرية والظروف الخارجية مثل تصريح واشنطن الصادر في يناير 1942 القاضي بحق الشعوب في تقرير مصيرها، وقد لعبت الحركة الدينية السلفية دورا بارزا في احياء الفكر الاستقلالي ودعم الحركة الوطنية الاستقلالية حيث كان الشيخ محمد بن العربي العلوي يقدم محاضرات دينية توعوية ممزوجة ببعث الروح الوطنية في صفوف الشعب المغربي والتنديد بالسياسة الاستعمارية الفرنسية كالتنديد بظهير 24 جويلية 1945 والتصدي للحركات الدينية العميلة للاستعمار سنة 1950 واتخاذ العلماء موقف رافض للسياسات الاستعمارية التعسفية جراء نفي السلطان المغربي محمد

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

بن يوسف في 20 أوت 1953، وفي الجهة المقابلة قام أعضاء حزب الاستقلال بعدة نشاطات مثل التنديد بالسياسة الاستعمارية حيث اتخذ الوطنيون مواقف رافضة من قضية اعتقال رجال الدين سنة 1952، ونفي السلطان سنة 1953 وقام الوطنيون على اثر ذلك بتنظيم مظاهرات مندددة بالسياسة الاستعمارية، وصدور نداء القاهرة يوم 20 أوت 1953 الذي تم من خلاله شجب قرار نقي السلطان المنافي للقوانين الدولية ولبنود الحماية، وبتاريخ 20 فبراير 1954 أعلن علال الفاسي بيان يدعوا الى التمسك بالقضية الوطنية.

قائمة المراجع:

المصادر:

1جوليان شارل أندري، (1976)، افريقيا الشمالية تسير: القوميات الاسلامية والسيادة الفرنسية، ترجمة: سليم المنجي (وآخرون)، الطبعة الثالثة، الدار التونسية للنشر، تونس

2 غلاب عبد الكريم، (2005)، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الامبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر، الجزء الثالث، دار الغرب الاسلامي، بيروت–لبنان

3 الفاسي علال، (2003)، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، الطبعة السادسة، مؤسسة علال الفاسي ومطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء–المغرب

4 الفاسي علال، (2010)، المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، الطبعة الثالثة، تص: المختار باقة، منشورات علال الفاسي، الرباط

5 الفاسي علال، (2013)، نداء القاهرة، الطبعة الثالثة، تصحيح: باقة المختار، منشورات علال الفاسي، الرباط–المغرب

6 مبارك زكي والخلوفي محمد الصغير، (1993)، الظهير البربري من خلال مذكرة صالح العبدي مع اطلالة على مدينة آسفي من خلال باكورة الزبدة في تاريخ آسفي وعبدة للفقيه الصبيحي السلاوي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط

7 المرنيسي عبد الحميد، (1978)، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي الى أيام الاستقلال، مطبعة الرسالة، الرباط–المغرب

المذكرات الشخصية:

1 الجراري عبد الله، (2006)، حياة بطل التحرير محمد الخامس، تقديم: الجوهري مصطفى، منشورات النادي الجراري، الرباط

2 العلوي مولاي الطيب، (2009)، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي من مذكرات الأستاذ مولاي الطيب العلوي أحد مؤسسي الكتلة الوطنية ورائد الحركة الوطنية بالأطلس المتوسط 1896–1964، مراجعة: العلوي أحمد، زاوية للفن والثقافة، الرباط

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

3 القادري أبو بكر، (1993)، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941الى 1945، الجزء الثاني، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء-المغرب

4 القادري أبو بكر، (2002)، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية، الجزء الثالث، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء-المغرب

المراجع:

1 ابن المليح عبد الله، (2012)، التاريخ السياسي للمغرب ابان الاستعمار -البنيات السياسية-، افريقيا للنشر، الدار ابيضاء-المغرب

2 أشقرا عثمان، (2007)، الوطنية والسلفية الجديدة في المغرب من 1930 الى 1956، الطبعة الأولى، النجاح الجديدة، الدار البيضاء

3 برنار سطيفان، (2014)، تاريخ الصراع الفرنسي المغربي 1943-1956، ترجمة: المعروفي حسان، افريقيا الشرق، الدار البيضاء-المغرب

4 البكري محمد بن الرافة، (2015)، الخطاب السياسي للحركات الاستقلالية المغربية من دجنبر سنة 1942 الى مارس 1956 بنيته وظيفته في ضوء لسانيات الخطاب، الجزء الأول، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط-المغرب

5 راشد أحمد اسماعيل، (2004)، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان

6 رشد عبد الله، (2004)، كفاح المغاربة في سبيل الاستقلال والديمقراطية 1953-1973 دراسة نقدية تاريخية، الشركة الجديدة للمطابع المتحدة، الدار البيضاء-المغرب

7 الزهيري قاسم، (دون تاريخ)، محمد الخامس الملك البطل قصة جهاد، دار النشر التقنية للشمال الافريقي، المغرب

8 العلوي أحمد بابانا، (2010)، علال الفاسي رائد التنوير الفكري في المغرب المفكر السلفي المجدد والزعيم السياسي، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط-المغرب

9 الفيلالي عبد الكريم، (2006)، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، الجزء العاشر، شركة تاس للطباعة، القاهرة

المقالات المصدرية:

1 (21 جوان 1950)"، محمد بن العربي العلوي يلقي دروسا بفاس"، جريدة العلم، العدد: 1180، السنة الخامسة، الرباط-المغرب

2 (27 يناير 1952)، " الزعيم علال الفاسي يبرق لقداسة البابا في شأن اضطهاد علماء الاسلام "، جريدة العلم، العدد: 1693، الرباط-المغرب

المنشورات والوثائق الأرشيفية:

مكتب المستندات والأنباء، (1951)، المغرب الأقصى قبل الحماية عهد الحماية، دار الطباعة الحديثة، مصر

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

المؤلفات الجماعية:

1 برادة ثريا، (2014)، "محمد العربي العلوي"، اعداد وتقديم: عبد الصمد بلكبير، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب

2 الصحراوي عبد القادر، (2014)، "شيخ الاسلام محمد بن العربي العلوي"، اعداد وتقديم: عبد الصمد بلكبير، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب

الندوات العلمية:

1 مداخلة بوشتى بوعسرية، (1997)، "الانتقال الى المقاومة السياسية بالمدن 1927-1937"، ندوة علمية تحت عنوان المقاومة المغربية ضد الاستعمار الجذور والتجليات1904-1955، أيام 13-14-15 نوفمبر 1991، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، المغرب-أكادير

2 مداخلة سليم محمد، (2008)، "البعد الدولي في وثيقة المطالبة بالاستقلال 11 يناير 1944" ندوة علمية تحت عنوان اليومان الدراسيان: مباحثات ايكس ليبان واستقلال المغرب قراءة قانونية وسياسية في وثيقة المطالبة بالاستقلال، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الرباط

المجلات العلمية:

1 خروبات محمد، (2004)، " جيش التفكير وجيش التحرير وجهان لمقاومة وطنية واحدة "، مجلة ابن يوسف، مراكش-المغرب، العدد:03

2 الشاوي عبد القادر، (1988)، "حزب الاستقلال الاصلاح والمعارضة 1944-1948" مجلة أبحاث، مركز الدراسات والأبحاث في العلوم الاجتماعية، المغرب، السنة السادسة، العدد: 17، المغرب

3 عبد العزيز القحطاني نادية، (فبراير2014)، "الحركة الوطنية المغربية1912-1937"، المجلة الجامعة، المجلد الأول، العدد: 16، جامعة بنغازي

الموسوعات:

1 حجي محمد، (1996)، موسوعة أعلام المغرب، دار الغرب الاسلامي، بيروت-لبنان

2 الكيالي عبد الوهاب، (دون تاريخ)، موسوعة السياسة، الجزء الثالث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان

الحصص التلفزيونية:

الجزيرة الوثائقية:، (2009)، "محمد عبد الكريم الخطابي أسطورة الريف"